الفه وولده وذهاب ما اعده من قوته فراي ذلك اليربوع فابها على
الربوه امنًا فناداه اليربوع ايها الجرد كيف وجدت ثمرة اضاعة
الحزم ومعصية الخبير النصيح فقال الجرد وجدتها مره فقال اليربوع
للجرد هون عليك وخفض من حزنك فان النعمة العظمى في بقا
نفسك تربو على المصيبه باهلك وولدك فاشكر النعمة بالشكر تا
لفك فاذا الفتات استمعت بها وقد قالت الحكما ينبغي للعاقل
ان يصحب العلما المتدربين بالحكمة والادب ولو كنت ذا بصيرت المتدربين
لعلمت ايها الحكيم انا كان نفسي صعود هذا الكوود وهبوطها
على ضعف بدني وكبر سني الا امرًا اقتضته الحكمه واوجبه الراي
المصيب ثم ان الجرد اتهملع حتى ذهب السيل فصعد الى الربوة
واتخذ جحرًا الى جانب جحر اليربوع واوطنه امنًا قرير العين
فهذا ما اخبرني به مودبي فقال الملك صدقت ايها الحكيم
الناصح والوزير الصالح قايلا وسددت ناصحًا واصبت مشيرًا
وتلطفت بلفيا ودعوت سميعا فالتمس لنا ربوة نرضاها لا
ستقرارنا نلزم انفسنا الصبر على صعودها ونعضدها على مالوف
ملاذها وابساطنا في هذا العالم الخبيث فلعلنا ان نجتني السلامة
التي اجتناها اليربوع من سيل هذه الفتن فقال الوزير ايها
الملك السعيد المفدي بالنفوس الزكيه عشت ما بدا لك
ان تعيش ونلت كلما املت كما نهد به لك من نحوك وما تخلو
عليك من حكماء واني لا اعرف في ناحية من ممالك معقلا تطل
فيه على اهل الارض الا ما لا ترجل على الكواكب تنفق دونه الابصار
اللامحه والافكار الطامحه وهو مع ذلك ذاهوي عليل وما
سلسبيل وحدايق باسقه ومراقي شاهقه متناسقه وقدم

كان

كان بعض سلوك الملك السعيد عنى به بعض العنايه فقطع عليه
امله الدثور القاطع عقود الحياة فلما سمع الملك ما دله عليه
وزيره ملا سروره وركب من فوره في خاصته وثقاته حتى انتهى
الى ذلك الحصن الذي دله عليه وزيره فوجده في راي عينيه
افضل مما صدقه له الوزير ووجد به رسوما وبقيه واثارًا اثرها
بعض من تقدم من ابايه فجمع اليه المهندسين والبناسين
والعمال وامرهم بالجد والاجتهاد في اكماله وبادر فنقل اليه
خواص بيوت امواله وخزاين سلاحه ونفايس دخايره وجمع
رعيته لحمل الارز اليه فاودعوه من الارز المقشر وغير المقشور
ما ظن فيه كفايه وذلك ان الارز الذي لم يقشر طويل البقا
واعد لنزوله عدته وهو مع ذلك يسد الثغور ويجند الاجناد
ويحصن الحصون فلما مضت ثلاثة شهور من يوم كتب
اليه جواسيسه بتحرك المرزبان وحشده اقتحم المرزبان
ثغوره في الجيوش المتواترة المتوافرة والعدة الكاملة وظهر
دعاة كسري بتلك الناحيه فيمن استفسدوه من الرعيه
فغلبوا على ما يليهم من البلاد واستعمل المرزبان عليها عمالا
من ثقات اصحابه ورتب فيها حماة من جنده ومن اهلها
ثم ذني يطوي الارض فوافته جنود الارك فدافعته بعض
الدفاع ثم انهزموا من كان في نفسه دغل فانهزم المناصحون
باعرابهم واستولى المرزبان على عساكرهم واستبقى النفوس
واخذ الاموال ثم تجاوزهم يطوي الارض طيًا وكان الارك
عند ما اقتحم المرزبان ثغوره قد بعث اهله وحشمه الى
ذلك المعقل وجمع وجوه قاطني حضرته ووعظهم وذكرهم

Copyright © King Saud University